الباب الأول

مقدمة

أ) خلفية البحث

الإنسان كمخلوق إجتماعيّ، لا يستطيع أن يعيش وحده و يحتاج إلى الآخرين على قضاء حاجاته و يحتاج إلى التفاعل بين الأفراد. و يحتاج في التفاعل الإنساني إلى أداة الإتصال تسمى اللغة. واللغة هي وسيلة التواصل الفكري بين البشر، هي أداة الإتصال يستخدمها الإنسان ليعرض النية والغرض في ذهنه للآخرين.

فاللغة هي الهواء الذي نتنفسه، والماء الذي نشربه، والطعام الذي نأكله، والفكر الذي يدور فينا وحولنا.[١] فاللغة إما شفهيا أو كتابيا. إلى جانب ذالك، أن اللغة وسيلة الإتصال، لها عدة وظائف أخرى مثل التعبير عن أنفسهم و وسيلة للمراقبة الإجتماعية. واللغة منهج للتفكير، ونظام الإتصال والتعبير. فثقافة كل مجتمع كامنة في لغته، وفي معجمها، ونحوها، وصرفها، ونصوصها، وفنها، وأدبها، فلا حضارة إنسانية دون نهضة لغوية.[٢]

[١] علي أحمد مدكور و إيمان أحمد هريدى، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (القاهرة: الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ٢٠٠٧م) ص. ١٣

[٢] نفس المرجع : ص. ١٣

ومن المعروف أنّ الله جعل الإنسان شعوبا وقبائلا، فتنوّعت لغته. يحتاج الإنسان إلى اللغات الأجنبية الكثيرة ليتّصل بالأشخاص من خارج البلاد. فبتعلّم اللغة الأجنبية سيجد الإنسان المنافع الكثيرة في حياته. وكان الإنسان يحتاج إلى اللغة الأجنبية لتعمّق دينه، والمسلمون الذين يريدون أن يفهموا القرآن الكريم لابد من أن يتعلموا اللغة العربية. و الشخص الذي يريد أن يفهم الإسلام لابد له من فهم القرآن، لأنه مصدر رئيسي للإسلام و ينبغي له أن يدرس اللغة العربية.

اللغة العربية هي إحدى اللغات الأجنبية المشهورة في العالم. وهي لغة دين الإسلام ولغة القرآن والحديث. والقرآن هو الكلام المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بوساطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.[٣] اللغة العربية والقرآن لهما علاقة وثيقة جدا . وبما أنها لغة الكتاب المقدس للمسلمين، ومن ثم فإنه ليس فقط للعربيّ وحدهم ولكن لجميع المسلمين الذين يرغبون بدراسة القرآن. يقول شيخ ابن تيمية: "ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب" ويقصد به أنّ تعلّم اللغة العربية مطلوب و إلزاميّ لأنّها مصدر معظم المبادئ الأساسية للإسلام –القرآن الكريم– ينزل باللغة العربية، ولا يمكن أن يفهم إلاّ بتلك اللغة .

[٣]عبد الله الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، (القاهرة: الطبعة الأولى، دار الشروف، ٣٨٨١م) ص.١٤

القرآن كدليل على حياة الإنسان الذي يشمل على الترغيب، و الترهيب، والتحذير، والأخبار، ترتدي باللغة العربية. قال سبحانه وتعالى في كلمته :﴿ وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ قُرٰانًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[٤]. وفهم القرآن الكريم لا يستفسرعلى فهم ترجمته فقط، ولكن أيضا على أن يفهم معانه العميق. وقال العلماء في معنى التدبير: أنّ تدبر القرآن يشمل الأمور الآتية : – معرفة معانى الألفاظ، وما يرادبها. – تأمل ماتدل عليه الأية أوالآيات، مما يفهم من سياق أو تركيب الجمل. – اعتبار العقل بحججه، وتحرك القلب ببشائره وزواجره. – الخضوع لأوامره، واليقين بأخباره.[٥] وتحقيقا لهذه الغاية، اللغة العربية لديها فرع من فروع العلم يسمى علم الدلالة . قد عرّف أحمد مختار عمر علم الدلالة على النحو التالي :

"دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."[٦]

يقدم ياسين أمثلة المعنى "روح" و "نفس" في القرآن الكريم لها عدة معان. ووردت كلمة النَّفْس، كما أحصاها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، في (٢٩٥) مائتين

---

[٤] سورة طه الآية :١١٣

[٥] سلما بن عمر السنيدى ، تدبر القرآن، (الرياض: الطبعة الثانية، جميع الحقوق المحفوظة، ٢٠٠٢م) ص. ١٢

[٦] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٥م) ص. ١١

وخمسةٍ وتسعين موضعًا، وذلك على صورٍ مختلفة، سواء في الإفراد أو التثنية أو الجمع. ووردت كلمة الروح في المعجم المفهرس في (٢١) واحد وعشرين موضعًا. وقد حملت كلتا الكلمتين معاني مختلفة تشابهت في بعضها كما المعنى اللغوي مثل يتّصف الله جل وعلا بالرحمة كقوله ﴿ فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى **نَفْسِهِ** الرَّحْمَةَ ﴾[٧] النفس هنا بمعنى أي أوجبها على نفسه الكريمة. و في المثال الآخر ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ **نَفْسَكَ** عَلَى آثَارِهِمْ ﴾[٨] النفس هنا بمعنى الذّات الإنسانية القدسية ،يعنى "الأنبياء".

وفي حين أنّ الكلمة "روح" في القرآن الكريم عدة معان، مثال ﴿ إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ **رُوحِي** فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[٩] الروح هنا بمعنى سرّ حياة الإنسان. و في المثال الآخر ﴿ يُلْقِي **الرُّوحَ** مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[١٠] الروح هنا بمعنى الوحي الذي يوحيه الله تعالى إلى رسله.[١١]

يكون تحويل المعني إلى عدة أسباب، مثل الصوتية. والصوتية هي قوام في تشكيل نظام اللغة العربية وجميع اللغات. يسبب تحويل الصوتية إلى تحويل المعنى مثل لفظ "ضرب" بين لمعلوم و لمجهول. فإذا لمعلوم لفظ "ضرب" بمعنى "أصابه بضربة سيف أو

---

[٧]سورة الأنعام الآية : ٥٤
[٨]سورة الكهف الآية: ٦
[٩]سورة الحجر الآية : ٢٩
[١٠]سورة غافر الآية : ١٥
[١١]زين حسين أحمد ياسين، ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم، (فليسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩م) ص. ٣٠-٣٣

عصا ونحوهما" وإذا لمجهول فتغير صوتيتها، ضمّ أوله وكسر ما قبل أخره فصار "ضُرِبَ" و معناه "جُعل". تحويل المعنى يكون أيضا في الصيغة، مثل فعل الماضى في لفظ "خبز" بمعنى "صنع الخبز" عندما تحوّل إلى صيغة المبالغة مثل "خبّاز" فتغير معناه "صانع الخبز". ثم يكون تحويل المعنى في الوزن، مثل على وزن الثلاثي المجرد في لفظ "فرح" بمعنى "انشرح صدره وسُرّ" عندما تحوّل إلى وزن فعّل، بزيادة التضعيف للتعدية فصار "فرّح" بمعنى "سَرّه"

ومن خصائص اللغة العربية هي الاشتقاق الأكبر. ومن المعلوم أنّ الكلمة العربية تتكون من ثلاثة حروف مثال (ر ج ع) فكلمة "رجع" معناه "عاد". وإذا تغير ترتيب الحروف فصار (ر ع ج) فقد تغير معناه وهو "اغناه" وفي ترتيب الأخر (ج ر ع) فقد تغير معناه وهو "بلع". وإذا تغير حروفها فصار (ج ع ر) فتغير معناه أيضا وهو "صرخ، صوت". وفي ترتيب الأخر (ع ر ج) فقد تغير معناه وهو "اصابه شيء في رجله فمشى مشية غير متساوية فكان يميل جسده خطوة إلى اليمين وخطوة إلى الشمال". ترتيب الأخر (ع ج ر) فقد تغير معناه وهو "ذهب سريعا من خوف أو غيره".

وهذه المشكلة قد تكون كذالك في القرآن الكريم مثل (ع ل م) نجد في القرآن على ترتيب (ع ل م) كما قال تعالى :﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ **مَّعْلُوْمٌ**﴾[١٢]

[١٢]سورة الحجر الآية : ٤

فمعنى "معلوم" هو "محدود لإهلاكها". ونجد أيضا في القرآن الآية الأخرى على ترتيب (ع م ل) كما قال تعالى ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٍ مِمَّا **عَمِلُوْا** وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ ﴾[١٣] و معنى " عَمِلُوْا" هو "من خير و شر".

وهذه هي المشكلة التى تريد الباحثة أن تبحث عنها بحثا علميا وعميقا في لفظ تتكون من الثلاثة أحرف و هي (عين باء دال) تحت الموضوع "معاني الاشتقاق الأكبر للفظ (عين، باء، دال) في سورتي البقرة و آل عمران وتضمينها في تدريس علم الدلالة.

ب) تركيز البحث و فرعيته

اعتمادا على خلفية البحث السابقة تركّز الباحثة في معاني الاشتقاق الأكبر للفظ (عين، باء، دال) في سورتي البقرة وآل عمران وتضمينها في تدريس علم الدلالة. يمكن وفرعية البحث كما هي:

أ. الاشتقاق الأكبر للفظ (عين، باء، دال) في سورتي البقرة وآل عمران.

ب. معاني الاشتقاق الأكبر (عين، باء، دال) في سورتي البقرة وآل عمران.

ج. تضمين معاني الاشتقاق الأكبر (عين، باء، دال) في سورتي البقرة وآل عمران في تدريس العلم الدلالة

---

[١٣]سورة الأنعام الآية : ١٣٢

ج) أسئلة البحث

ومن تركيز البحث وفرعيته السابق تصيغ الباحثة المشكلة على ما يلى:

أ. كيف يكون الاشتقاق الأكبر للفظ (عين، باء، دال) و معانيها في سورتي البقرة وآل عمران و تضمينها في تدريس علم الدلالة؟

ب. ما هي معاني الاشتقاق الأكبر (عين، باء، دال) في سورة سورتي البقرة وآل عمران ؟

ج. كيف تضمين معاني الاشتقاق الأكبر (عين، باء، دال) في سورتي البقرة وآل عمران في تدريس علم الدلالة ؟

د) فوائد البحث

عسى أن يأتي هذا البحث الفوائد الكثيرة فيما يلى:

١) يفيد البحث للباحثة ترقية قدرة الباحثة وفهمها فهما عميقا في فهم الدلالة عامة وخاصة فهم صيغة الاشتقاق الأكبر ومعانيها للفظ (عين، باء، دال) و معانيها في سورتي البقرة وآل عمران و تضمينها في تدريس علم الدلالة.

٢) يفيد البحث لمعلمى قسم اللغة العربية وآدابها إذ يستطيع أن يساعد المعلمين على تدريس علم الدلالة لتنمية معلوماتهم اللغوية ومعارفهم الإشتقاقية والدلالية وترقية مهارتهم التعليمية حتى يستطيع المدرس تدريس طلابهم المواد الدلالية بأحسن ما يمكن.

٣) يفيد البحث لطلاب القسم اللغة العربية وآدابها، يستطيع البحث أن تزويدهم بالعلوم والمعارف في صيغة الاشتقاق الأكبر ومعانيها (عين، باء، دال) و معانيها في سورتي البقرة وآل عمران و تضمينها في تدريس علم الدلالة.

٤) يفيد البحث لمكتبة، بأن يكون هذا البحث مرجعا للقراء والباحثين الآخرين لترقية مهارة اللغة العربية عن صيغة الاشتقاق الأكبر للفظ (عين، باء، دال) و معانيها في سورتي البقرة وآل عمران و تضمينها في تدريس علم الدلالة.

٥) يفيد البحث للقراء، بأن يكون مرجعا حتى يرغب في دراسة اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم، وكذالك يرجى أن يكون هذا البحث وسيلة لفهم القرآن الكريم فهما دقيقا وخاصة في صيغة الاشتقاق الأكبر ومعانيها للفظ (عين، باء، دال).

٦) يفيد البحث لمن يرغب في تعمّق معاني القرآن الكريم، أن يكون هذا البحث مرجعا في فهم معاني القرآن.